واقع المناهج التربوية للتعليم التحضيري في الجزائر

–دراسة ميدانية–

Educational curriculums in Algeria
- field study-

سحنون أم الخير[1]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة (الجزائر)، o.sahnoune@univ-dbkm.dz

تاريخ الإرسال: 21-05-2021 **تاريخ القبول:** 01-08-2021 **تاريخ النشر:** 07-08-2021

ملخص:

يعتبر التعليم التحضيري من بين أولى الخطوات التهيئية والتحضيرية للتلميذ، حيث أنه في هذه السنة يكتسب ويتعلم الكثير من المعارف والمعطيات والمعلومات التي يجدها في السنة الموالية.

لكن ما هو ملاحظ أن طبيعة المناهج التربوية في الجزائر تبقى غير فعالة، ولا تراعي الجوانب السوسيو ثقافية للمجتمع لمجتمعنا، حيث أن محتوى هذه السنة (التحضيرية) فيه الكثير من المعطيات والمعلومات التي تختلف كثيرا عن طبيعة مجتمعنا خاصة، وهذا ما يعكس لنا واقع المناهج التربوية للتعليم التحضيري في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التعليم التحضيري؛ المناهج التربوية؛ المدرسة.

Abstract :

preparatory school is among the most important steps for pupils, at this stage the learner aquires a lot of needed knowledge for the comming year. having said that, the issue reamins the uneffective curriculums in algeria, it doesnt cope with the sociocultural aspects of our community, where we find that preparatory school contains a lot of knowledge that is different than our community nature, which reflect the reality of algerian education.

Keywords: preparatory school; curriculims; school.

المؤلف المرسل: سحنون أم الخير، **الإيميل:** o.sahnoune@univ-dbkm.dz

سجنون أم الخير

1.مقدمة:

لقد حظي العلم والتعليم باهتمام واسع عبر المجتمعات الإنسانية ،حيث أولت له عناية واهتمام بالغين باعتباره من العناصر الحيوية التي تعكس مدى تطور وتقدم هذه المجتمعات.

وفي المجتمع الجزائري نجد أن التعليم يسير وفق مراحل وقد استحدثت فترة تمهيدية أو ما يعرف بالتعليم التحضيري الذي أصبح يشكل موضوع الساعة من خلال مدة ملائمته من حيث مراعاة برامجه التعليمية لخصائص المجتمع السوسيوثقافية من جهة ومدى فعاليته على مستوى الأداء والمهارات العقلية والفكرية للمتلقن ،وهذا ما سوف نحاول معرفته من خلال هذا العمل.

ويُعتبر التعليم من بين القضايا الفاعلة لأي دولة كانت، إذ أنه يعتبر ضرورة اجتماعية، حيث بفضله يمكن الحصول على مكانة مرموقة، وكذلك التحصل على منصب شغل.

لكن بفعل التغير الاجتماعي السريع الذي مس مختلف القطاعات وبما فيها هذا القطاع (التعليم)، عرف ركودا ملحوظا في المجتمع الجزائري، وذلك بعدم تماشيه مع الخصائص السوسيو ثقافية للمجتمع الجزائري.

ويُعد التعليم التحضيري في الجزائر الخطوة الأولية لأي متعلم، حيث من خلال هذه المرحلة (التعليم التحضيري) يُهيأ التلميذ للخوض في عالم المؤسسة الثانية وهي المدرسة، من أجل الحصول على المعلومات والمعطيات التي تمكنه من إدراك العالم الخارجي.

لكن ما هو ملاحظ أن طبيعة البرامج المتناولة في هذه السنة (التحضيرية) لا تتماشى مع سن التلميذ ولا حتى مع إمكانياته وقدراته العقلية والفكرية.

وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل العام التالي:

– ما هو واقع المناهج التربوية للتعليم التحضيري في الجزائر؟

الفرضيات:

– إن طبيعة المناهج التربوية للتعليم التحضيري لا تراعي الخصائص السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري.

– تبقى المناهج التربوية للتعليم التحضيري على مستوى الأداء والمهارات العقلية والفكرية للمتلقن غير فعالة.

2. تحديد المفاهيم:

1.2. التعليم التحضيري:

هو مرحلة ما قبل المدرسة تخص جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 05 و 06 سنوات ولم يبلغوا السن الإلزامي للتمدرس، وهي صفوف خاصة في مناهجها وطرائقها، كما انه يهيأ الطفل اجتماعيا ونفسيا ومعرفيا لتمدرس ايجابي، وقد ألحقت مؤخرا سنوات المرحلة الابتدائية وخصصت لها فضاءات داخل المدارس، وجاءت في هذه الدراسة بصيغ مختلفة منها: التربية التحضيرية، الصفوف التحضيرية، الأقسام التحضيرية، التعليم ما قبل المدرسة، التحضيري...إلخ. (عائشة زردة، 2012/2011، ص 12).

التعريف الإجرائي:

إجرائيا يمكن أن نعرف التعليم التحضيري بأنه عملية تحضيرية تهيئية للتلميذ، تجعل التلميذ يكتسب مختلف المعارف والمعطيات والمعلومات التي تساعده في السنة الموالية (السنة الأولى ابتدائي).

2.2. المناهج التربوية:

يعرف محمد عزت عبد الموجود المنهاج التربوي " هو مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة ". (محمد عزت عبد الموجود وآخرون، 1981، ص 11).

التعريف الإجرائي:

إجرائيا تعتبر المناهج التربوية بأنها عبارة عن خبرات وأساليب مدرسية تسير وفق منهجية معينة، هدفها تحقيق مهارات متعددة لدى التلاميذ.

3.2. المدرسة:

هي مؤسسة اجتماعية اتفق الجميع على إنشائها بقصد المحافظة على الثقافة ونقلها من جيل إلى جيل آخر، كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا على المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد.(زينب إبراهيم الزعبي، دت، ص ص 31-32.)

التعريف الإجرائي:

إجرائيا نعرف المدرسة بأنها ثاني مؤسسة تنشئة اجتماعية، تهدف إلى تربية الفرد وتبلور شخصيته من جميع الجوانب والمجالات، وكذلك تلقينه مختلف المبادئ والأطر.

3.الأسس المنهجية للدراسة:

1.3. المنهج المتبع في الدراسة:

1.1.3. المنهج الوصفي التحليلي:

يهتم المنهج الوصفي بدراسة الظواهر والأحداث، كما هي من حيث خصائصها وأشكالها، والعوامل المؤثرة في ذلك، وعليه فهو يدرس حاضر الظواهر والأحداث عن طريق توصيفها بجميع جوانبها وأبعادها، كم أنه يهدف لاستخلاص الحلول وتحديد الأسباب والعلاقات التي أدت إلى هذه الظواهر والأحداث. (كمال دشلي، 2016، ص 61.)

استخدمنا المنهج الوصفي في دراستنا وذلك من أجل وصف ظاهرة التي نحن بصدد دراستها، ثم تحليلها تحليلا سوسيولوجيا.

2.1.3. المنهج الإحصائي:

يستخدم المنهج الإحصائي لجمع البيانات بطريقة نتائج البحث في شكل أرقام ورسومات بيانية كمية، إذ يظهر نتائج البحث في شكل أرقام ورسومات بيانية (رشيد شميشم، 2009، ص 213)

اعتمدنا على هذا المنهج في موضوع دراستنا لأنه يسمح لنا بجمع المعلومات ثم تحويلها إلى أرقام ووضعها في جداول من أجل إثبات العلاقة بين متغيرات الدراسة، ثم تحليلها سوسيولوجيا.

2.3. تقنيات الدراسة:

1.2.3.الملاحظة:

تعرف الملاحظة بأنها عملية مراقبة لسلوك الظواهر والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهها، وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، يقصد تفسير العلاقة بين المكونات، والتنبؤ بسلوك الظاهر أو الحدث وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية متطلباته(**كمال دشلي، مرجع سبق ذكره، ص 89**).

ولقد تم الاستعانة بالملاحظة في موضوع دراستنا وذلك انطلاقا من ملاحظة سمات المبحوثين الذين وزعنا عليهم الاستمارة ومدى استجابتهم لموضوع الدراسة.

2.2.3.الاستمارة:

هي شكل من أشكال البحث، يستخدم فيه مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، وعادة ما تستخدم الاستمارة عندما يكون المجيب متعلما، حيث يطلب منه أن يكتب بنفسه الإجابة على هذه الأسئلة وقد يستخدم أيضا في حالة المجيب غير المتعلم، حيث يقوم الباحث بتدوين إجاباته نيابة عنه.(**جمال معتوق، 2009، ص 213**)

وقد تم توزيع الاستمارة على42 مبحوث ومبحوثة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المباشرة، وقد تم التركيز على الأسئلة التي لها علاقة بالفرضيات وذلك لربح الوقت.

3.3. عينة الدراسة:

إنّ العينة المناسبة لموضوع دراستنا هي **العينة المقصودة** أنها تختلف عن العينات بطريقة الصدفة التي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم فهي تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم المعلومات لديه.

تعرف العينة المقصودة "أنها من العينات بطريقة الصدفة أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم فهي تعطي فكرة عن مجموعة الأفراد الذين أخذ منهم المعلومات لديه".

وتستخدم العينة القصدية إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الإبعاد وبالتالي فلا يوجد إطار دقيق يمكن اختيار العينة عشوائيا ففي هذه الحالة يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلاءم غرض بحثه.(**زرواني رشيد، 2002، ص198**).

قمنا باختيار عينة مكونة من42 (معلم ومعلمة) وموقفهم من التعليم التحضيري في الجزائر، مركزين في ذلك على بعض الميزات التي لها علاقة بفرضيات الدراسة.

4. عرض الجداول وتحليلها السوسيولوجي:

الجدول 1: (موقف المبحوثين من التكوين في المناهج التربوية للتعليم التحضيري)

موقف المبحوثين	التكرار	النسبة
مفيد	11	**%26**
غير مفيد	31	%74
المجموع	42	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم01 والذي يمثل موقف المبحوثين من التكوين في المناهج التربوية للتعليم التحضيري أن أعلى نسبة قدرت بـ 74% بالنسبة لأن التكوين مفيد، مقابل 26% بأنه غير مفيد.

نستنتج من الجدول أن التكوين في المناهج التربوية للتعليم التحضيري، خاصة في نظر المعلمين هو مجرد تكوين نظري بعيد إلى حد كبير عن الواقع، ويصل في كثير من الأحيان بوصفه إلى تكوين شكلي (بمعنى تسوية وضعية لا غير)، ولهذا نجد أن معظم إن لم نقل جل المعلمين يرون أنه لا فائدة من هذا التكوين (حتى التكوين للمستويات التعليمية الأخرى).

الجدول 2: (يمثل أسباب رغبة المعلمين في تدريس الأقسام التحضيرية.)

الأسباب	التكرار	النسبة

عدم وجود امتحان	15	%13
انخفاض عدد التلاميذ	32	%28
العمل بتوقيت ناقص	40	%35
عدم كثافة البرامج	27	%24
المجموع	114	%100

***ملاحظة: حجم العينة 42 ونحن وجدنا 114 وذلك نظرا لتعدد الإجابات.**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 02 والذي يمثل أسباب رغبة المعلمين في تدريس الأقسام التحضيرية وجدنا أعلى نسبة بـ 35% بالنسبة للعمل بتوقيت ناقص، تليها انخفاض عدد التلاميذ بنسبة 28%، ثم نسبة 24% عدم كثافة البرامج، وأخيرا عدم وجود امتحان بنسبة 13.%.

ما يمكن ملاحظته من هذا الجدول أنه يعكس السبب الحقيقي، أو بالأحرى الأسباب التي تجعل من المعلمين يقبلون ويفضلون، وحتى يتنافسون في الحصول على تدريس الأقسام التحضيرية لما تملكه من امتيازات سواء أنهم غير معنيين بإجراء امتحانات فصلية، وكذلك عدد التلاميذ الذي يكون منخفض بالمقارنة مع المستويات الأخرى والعمل بتوقيت ناقص وعدم كثافة البرنامج، ولهذا كما سبق وأشرنا أن هذه الأقسام تلقى الكثير من المنافسة لتدريسها.

جدول 03: (يبين أهداف المناهج التربوية للتعليم التحضيري وعلاقته بطبيعة التنشئة).

الأهداف / طبيعة التنشئة	تكملة للتربية الأسرية		التهيئة للدراسة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التنشئة الاجتماعية	07	%78	03	%09	10	%24
التنشئة البيداغوجية التعليمية	02	%22	30	%91	32	%76
المجموع	09	%100	33	%100	42	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 والذي يبين أهداف المناهج التربوية للتعليم التحضيري وعلاقته بطبيعة التنشئة قدرت أعلى نسبة بـ 76% بالنسبة للتنشئة البيداغوجية والتعليمية، مقابل التنشئة الاجتماعية بنسبة 24%.

أما فيما يخص أهداف المناهج التربوية للتعليم التحضيري فقدرت أعلى نسبة بـ 91% بالنسبة للتهيئة للدراسة والتنشئة البيداغوجية التعليمية، مقابل التنشئة الاجتماعية بـ 09%. وفيما يخص تكملة التربية الأسرية فقدرت أعلى نسبة بـ 78% للتنشئة الاجتماعية، مقابل 22% للتنشئة البيداغوجية والتعليمية.

إن المطلع على محتوى مناهج برامج الأقسام التحضيرية يجدها تدور وفق هدف واحد رئيسي وهو التمهيد والتحضير والتهيئة للدراسة، وفي كثير من الأحيان هي عبارة عن دراسة، لأن في هذه السنة يتعلم التلميذ الكثير من المعارف والمعطيات التي يجدها في السنة الموالية (السنة الأولى ابتدائي).

أو بالأحرى نجد تشابه كبير أو حتى تطابق لمحتوى المناهج والبرامج (التحضيري) مع تلك الموجودة في السنة الأولى، ولهذا تعتبر أهداف المناهج التربوية للتعليم التحضيري عبارة عن تهيئة وتحضير وتمهيد للدراسة من خلال التركيز على التربية البيداغوجية والتعليمية، والتي من المفروض وبحكم سن المتمدرس في هذه السنة (05 سنوات) يجب أن تكون مكملة للتربية الأسرية من خلال الاعتماد على أساليب التنشئة الاجتماعية.

وعليه ما يمكن قوله فإن الهدف الأساسي من المناهج التربوية للتعليم التحضيري هو التهيئة أو التحضير للدراسة، أو حتى الاندماج فيها تحديدا (الدراسة).

جدول 04: (**يوضح طبيعة المناهج التربوية ومراعاتها للخصائص السوسيو ثقافية للمجتمع**).

طبيعة البرامج / المراعاة	عالية		متوسطة		ضعيفة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تراعي	02	%67	04	%36	00	%00	06	%17
لا تراعي	01	%33	07	%64	28	%100	36	%83

المجموع	03	%100	11	%100	28	%100	42	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04 والذي يوضح طبيعة المناهج التربوية ومراعاتها للخصائص السوسيو ثقافية للمجتمع قدرت أعلى نسبة بـ 83% بأنها لا تراعي، مقابل أنها لا تراعي بنسبة 17%.

أما فيما يخص طبيعة البرامج فقدرت أعلى نسبة بـ100 % بأنها ضعيفة ولا تراعي الخصائص السوسيوثقافية للمجتمع مقابل نسبة معدومة بأنها تراعي. فيما يخص أنها عالية قدرت أعلى نسبة بـ 67% بأنها تراعي، مقابل 33% لا تراعي. وفي الأخير فيما يخص أنها متوسطة قدرت أعلى نسبة بـ 64% بأنها لا تراعي، مقابل أنها تراعي بـ 33%.

من خلال هذا الجدول يمكن أن نتوصل إلى أن طبيعة المناهج التربوية، وحسب رأي المعلمين في الميدان تبقى ضعيفة لا تراعي الجوانب السوسيوثقافية للمجتمع، حيث محتوى برامج السنة التحضيرية فيها الكثير من المعطيات التي تختلف كثيرا عن طبيعة مجتمعنا خاصة أن المتمدرس في هذا السن يجد صعوبة لإدراكه واستيعابه لهذه المعطيات والمعلومات، حيث كان في فضاء مغلق ومحدود نوعا ما (الأسرة) يجد نفسه أمام فضاء مفتوح فيه الكثير من المفاهيم والمعطيات الجديدة والذي يجد كما سبق وأشرنا صعوبة في فهمها واستيعابها.

جدول 05: (يمثل موقف المعلمين من المناهج التربوية للتعليم التحضيري.)

موقف المعلمين	التكرار	النسبة
فعالة	05	%12
نوعا ما	13	%31
غير فعالة	24	%57
المجموع	42	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05 والذي يمثل موقف المعلمين من المناهج التربوية للتعليم التحضيري وجدنا أعلى نسبة بـ 57% بأنها غير فعالة، تليها أنها فعالة نوعا ما بـ 31%، وأخيرا 12% بأنها فعالة.

إن محتوى هذا الجدول يعكس لنا عدم فعالية المناهج التربوية للتعليم التحضيري، حيث بحكم تجربتهم يجدون أن محتواها لا يتلاءم وطبيعة ظروف عملهم (سواء من ناحية التلاميذ أو الوسائل والتقنيات).

جدول 06: (يبين أساس تقييم تلاميذ التحضيري من طرف المعلمين وعلاقته بموقفهم من المناهج التربوية للتعليم التحضيري.)

تقييم المعلمين / المراعاة	فعالة		نوعا ما		غير فعالة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الجانب التكويني	04	%80	06	%46	02	%08	12	%29
الجانب التحصيلي	01	%20	07	%54	22	%92	30	%71
المجموع	05	100 %	13	%100	24	%100	42	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06 والذي يبين أساس تقييم تلاميذ التحضيري من طرف المعلمين وعلاقته بموقفهم من المناهج التربوية للتعليم التحضيري قدرت أعلى نسبة بـ 71% بالنسبة للجانب التحصيلي، مقابل الجانب التكويني بـ 29%.

أمّا بالنسبة لتقييم المعلمين للمناهج التربوية للتعليم التحضيري قدرت أعلى نسبة بـ 92% بالنسبة للذين أجابوا بأنها غير فعالة ومراعاة الجانب التحصيلي، مقابل الجانب التكويني بـ 08%، أما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بأن المناهج التربوية للتعليم التحضيري أنها فعالة فكانت أعلى نسبة بـ 80% للجانب التكويني مقابل 20% للجانب التحصيلي، أما بالنسبة للمعلمين الذين أجابوا بأنها فعالة نوعا ما فقدرت أعلى نسبة بـ 45% للجانب التحصيلي، يليها الجانب التكويني بـ 46%.

نستنتج من هذا الجدول أن الأساس الذي أصبح الشغل الشاغل للمعلمين أو حتى الهيئات الوصية للمنظومة التربوية هو النتائج المتحصل عليها فقط وليس التركيز أو الوصول إلى قاعدة علمية بحثية للتلاميذ، وهذا ما نلمسه من خلال طبيعة ومحتوى المناهج التربوية سواء التحضيرية، أو بقية المستويات، فاعتمادها وتركيزها على الجانب التحصيلي أكثر من التكويني، أفقدها الكثير من فعاليتها، وعلى هذا

الأساس أصبحت هذه المناهج التربوية تسعى إلى الحصول على النتائج الكمية على حساب النتائج الكيفية وهذا ما يعكسه الواقع.

جدول 07: (يمثل جوانب التركيز في التعليم التحضيري وأثره على مستوى الأداء.)

جوانب التركيز / مستوى الأداء	الجانب المعرفي		الجانب الحسي الحركي		الجانب النفسي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
جيّد	06	%24	02	%18	00	%00	08	%19
متوسط	15	%60	04	%36	02	%33	21	%50
ضعيف	04	%16	05	%46	04	%67	13	%31
المجموع	25	100 %	11	%100	06	%100	42	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07 والذي يمثل جوانب التركيز في التعليم التحضيري وأثره على مستوى الأداء وجدنا أعلى نسبة بـ 50% لمستوى الأداء متوسط، ثم ضعيف بـ 31%، وأخيرا19%بأنه جيّد.

أما بالنسبة لجوانب التركيز في التعليم التحضيري فقدرت أعلى نسبة 67%للجانب النفسي ومستوى الأداء ضعيف، يليه متوسط بـ 33%، والنسبة معدومة لمستوى الأداء جيّد، أما بالنسبة للجانب المعرفي قدرت أعلى نسبة بـ 60% لمستوى الأداء متوسط، ثم جيّد بـ 24%، و16% لمستوى الأداء ضعيف، أمّا فيما يخص الجانب الحسي والحركي فقدرت أعلى نسبة بـ 46% لمستوى الأداء ضعيف، ثم متوسط بـ 36%، وأخيرا18% لمستوى الأداء جيّد.

المطلع على المناهج التربوية بصفة عامة، وتلك المتعلقة بالتعليم التحضيري خاصة يجدها تركز على الجانب المعرفي أكثر من الجوانب الأخرى (الحسي الحركي والنفسي)، والذي من المفروض أن التلميذ في هذه السن يحتاج إلى رعاية أكثر، من خلال إعطائه فرص للتجاوب الحسي والحركي فهو لا يستطيع أن يهضم ويستوعب الأفكار المجردة أو النظرية فالمعطيات يجب أن ترتبط بالمحسوس والحركة.

كما أنّه (التلميذ) في هذه السن أيضا يكون مازال مرتبط بعالمه الصغير (الأسرة)، وعليه دخوله إلى هذا العالم الجديد المملوء بزخم من المعطيات والمعلومات يحتاج إلى رعاية ومتابعة، وعليه فإن الجانب الأكثر اعتماد عليه بالموازاة مع الجانب الحسي والحركي.

ولكن ما يعكسه الجدول أو حتى الواقع هو أن المناهج التربوية، أو حتى أداء المعلمين فهو يتمحور حول الجانب المعرفي، وهذا ما يؤثر على مستوى أدائهم الذي لا يتطابق وقدراتهم العقلية والمعرفية.

جدول 08: (يوضح الاعتماد على المناهج التربوية للتعليم التحضيري وعلاقته بالأقدمية في التعليم.)

الأقدمية / الاعتماد	أقل من 10 سنوات		من 11 إلى 20		أكثر من 20 سنة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اعتماد كلي	04	%67	02	%13	01	%05	07	%17
اعتماد جزئي	02	%33	07	%47	03	%14	12	%29
عدم الاعتماد	00	%00	06	%40	17	%81	23	%55
المجموع	06	%100	15	%100	21	%100	42	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم08 والذي يوضح الاعتماد على المناهج التربوية للتعليم التحضيري وعلاقته بالأقدمية في التعليم وجدنا أعلى نسبة بـ 55% بالنسبة لعدم الاعتماد على المناهج التربوية للتعليم التحضيري، يليه الاعتماد الجزئي بنسبة 29%، وأخيرا نسبة 17% للاعتماد الكلي.

أمّا فيما يخص الأقدمية في التعليم فقدرت أعلى نسبة بـ 81% للذين لديهم أكثر من 20 سنة ولا يعتمدون على المناهج التربوية للتعليم التحضيري، تليها للذين يعتمدون جزئيا بـ 14%، و05% بالنسبة للاعتماد الكلي، أما بالنسبة للمعلمين الذين لديهم الخبرة أقل من 10 سنوات فكانت أعلى نسبة بـ 67% للاعتماد الكلي، والاعتماد الجزئي بـ 33%، والنسبة معدومة لعدم الاعتماد، وفيما يخص الذين لديهم الخبرة من 11 إلى 20 سنة فكانت أعلى نسبة بـ 47% للاعتماد الجزئي، ثم عدم الاعتماد بـ 40%، وأخيرا 13% بالنسبة للاعتماد الكلي.

إنّ الأقسام التحضيرية تحظى بمنافسة كبيرة كما سبق وأشرنا، وما نلمسه من خلال الجدول أو حتى في الواقع إن لم نقل جل معلمي السنة التحضيرية هم من يملكون أقدمية في العمل أو حتى على وشك نهاية مسار عملهم (التقاعد)، ولأسباب صحية أو حتى طبيعة العمل في هذه السنوات (توقيت ناقص+ عدم وجود امتحانات+ عدم كثافة البرنامج...) فإنهم يفضلون إكمال هذا المشوار التعليمي في هذا المستوى التحضيري، وبحكم خبرتهم في الميدان يعتمدون على أساليب تكون مختلفة عن تلك الموجودة في المناهج التربوية، حيث يكتفون أو حتى يغيرون تماما في محتواها ويعتمدون على أساليب وطرق اكتسبوها بحكم خبرتهم في الميدان، لكن يجب أن نوضح أنه ممكن أن تكون هذه الطرق سليمة أنجع في بعض الأحيان، لكن لا يمكن أن تكون كذلك خاصة أن محتوى المناهج الجديدة مغاير تماما لتلك التي كانوا يعتمدون عليها في سنوات سابقة، ولهذا يجدون صعوبة كبيرة في إيصال المعلومة.

جدول 09: (يبين مدى فعالية المناهج التربوية للتعليم التحضيري وأثره على مستوى الأداء والمهارات العقلية والفكرية للمتلقن.)

مدى الفعالية أثرها على مستوى الأداء والمهارات	فعالة		نوعا ما		غير فعالة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تؤثر	03	%60	02	%15	00	%00	05	%12
نوعا ما	02	%40	07	%54	02	%08	11	%26
لا تؤثر	00	%00	04	%31	22	%92	26	%62
المجموع	05	%100	13	%100	24	%100	42	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 09 والذي يبين مدى فعالية المناهج التربوية للتعليم التحضيري وأثره على مستوى الداء والمهارات العقلية والفكرية للمتلقن وجدنا أعلى نسبة بـ 62% بأن المناهج التربوية للتعليم التحضيري لا تؤثر على مستوى الأداء والمهارات العقلية والفكرية للمتلقن، تليها نوعا ما ما تؤثر بـ

26%، و12% بأنها تؤثر.أما بالنسبة لمدى فعالية المناهج التربوية للتعليم التحضيري بالنسبة للمبحوثين الذين يرون بأنها غير فعالة قدرت أعلى نسبة بـ 92% بأنها لا تؤثر على مستوى الأداء والمهارات العقلية والفكرية للمتلقن، وبأنها تؤثر نوعا ما قدرت بـ 08%، وبالنسبة لأنها تؤثر فكانت النسبة معدومة، وفيما يخص الذين أجابوا بأنها فعالة قدرت أعلى نسبة بـ 60% بأنها تؤثر، نوعا ما بـ 40%، وانعدام النسبة بأنها لا تؤثر، وفيما يخص أن فعالة نوعا ما كانت أعلى نسبة بـ 54% بأنها نوعا ما ما تؤثر على مستوى الأداء والمهارات العقلية والفكرية للمتلقن، وبأنها لا تؤثر كانت النسبة بـ 31%، وفي الأخير 15% بأنها تؤثر.

إنّ عدم فعالية المناهج التربوية للتعليم التحضيري من خلال اهتمامها بالجانب النظري أكثر من التطبيقي خاصة في ظل غياب شبه تام للوسائل والأدوات المساعدة على تطبيقها وكذلك حصر اهتمامها بالجانب المعرفي على حساب الجانب الحسي الحركي والجانب النفسي، وأيضا تركيز هدفها على الجانب التحصيلي أكثر من التكويني، أثر كل ذلك على مستوى أداء التلاميذ ومهاراتهم العقلية والفكرية، والتي جعلت منه مجرد متلقن لزخم كبير من المعطيات والمعلومات، من أجل الحفظ دون الفهم والاستيعاب.

حيث نجد كثير من الأحيان تلاميذ هذه السنة يحفظون كير من المفاهيم والمعلومات دون فهم محتواها أو حتى مجرد التعرف عليها (حيث يمكن له أن يحفظ جملة أو أنشودة دون استيعابها).

وعليه فإن الطرق والأساليب التي تقوم عليها المناهج التربوية للسنة التحضيرية أفقدتها فعاليتها مما أثر على مستوى أداء التلاميذ وقدراتهم العقلية والفكرية.

النتائج العامة للدراسة:

استنتجنا من خلال هذه الدراسة الميدانية ما يلي:

– إنّ التكوين في المناهج التربوية للتعليم التحضيري في نظر المعلمين يبقى مجرد تكوين نظري بعيد إلى حد كبير عن الواقع.

– كما استنتجنا أيضا أن معظم المعلمين في تنافس دائم من أجل الحصول على الأقسام التحضيرية، وذلك نظرا للامتيازات الموجودة في هذه الأقسام (توقيت ناقص، عدم كثافة البرنامج...).

– إن هدف التعليم التحضيري هو تهيئة التلميذ، وتحضيره للدراسة أو حتى الاندماج فيها تحديدا.

– إن طبيعة المناهج التربوية للتعليم التحضيري تبقى ضعيفة، ولا تراعي الجوانب السوسي وثقافية للمجتمع، إذ أن محتوى برامج السنة التحضيرية فيها الكثير من المعطيات ولا تتوافق مع مجتمعنا، وبالتالي هناك صعوبة كبيرة في فهم هذه المناهج من طرف التلاميذ.

– استنتجنا أيضا من خلال هذه الدراسة أن المناهج التربوية للتعليم التحضيري تبقى غير فعالة، حيث أن محتواها لا يتلاءم وطبيعة ظروف العمل سواء من ناحية التلاميذ أو حتى بالنسبة للوسائل والتقنيات.

– بالإضافة إلى ذلك نجد أن طبيعة ومحتوى المناهج التربوية سواء التحضيرية أو حتى بقية المستويات الأخرى يبقى تركيزها فقط على الجانب التحصيلي أكثر من التكويني، وعليه نجد بأن هذه المناهج يبقى همها الوحيد هو الحصول على النتائج الكمية، وبالتالي إهمال النتائج الكيفية.

– كما توصلنا في هذه الدراسة بأن المناهج التربوية، أو حتى أداء المعلمين يتمحور حول الجانب المعرفي، وهذا ما يؤثر على مستوى أدائهم الذي لا يتطابق وقدراتهم العقلية والمعرفية.

– بالإضافة إلى ذلك فإن معظم المعلمين يفضلون إكمال هذا المشوار التعليمي في هذا المستوى التحضيري، وبحكم خبرتهم في الميدان يعتمدون على أساليب تكون مختلفة عن تلك الموجودة في المناهج التربوية، حيث يكتفون أو حتى يغيرون تماما في محتواها ويعتمدون على أساليب وطرق اكتسبوها بحكم خبرتهم في الميدان، لكن يجب أن نوضح أنه ممكن أن تكون هذه الطرق سليمة أنجع في بعض الأحيان، لكن لا يمكن أن تكون كذلك خاصة أن محتوى المناهج الجديدة مغاير تماما لتلك التي كانوا يعتمدون عليها في سنوات سابقة، ولهذا يجدون صعوبة كبيرة في إيصال المعلومة.

– استنتجنا أيضا أن عدم فعالية المناهج التربوية للتعليم التحضيري من خلال اهتمامها بالجانب النظري أكثر من التطبيقي خاصة في ظل غياب شبه تام للوسائل والأدوات المساعدة على تطبيقها وكذلك حصر

اهتمامها بالجانب المعرفي على حساب الجانب الحسي الحركي والجانب النفسي، وأيضا تركيز هدفها على الجانب التحصيلي أكثر من التكويني، أثر كل ذلك على مستوى أداء التلاميذ ومهاراتهم العقلية والفكرية.

5.خاتمة:

وعليه ما يمكن قوله في الأخير أن الطرق والأساليب التي تقوم عليها المناهج التربوية للقسم التحضيري لا تتماشى مع سن وقدرات التلميذ، وهذا ما أفقدها فعاليتها، ما أثر على مستوى أداء التلاميذ وإمكانياتهم العقلية والفكرية.

إنّ التعليم التحضيري في الجزائر يبقى خاضع لمبدأ نظري بحت حيث تم اعتماده في المنظومة التربوية على اساس انه معتمد عالميا،لكن يبقى محتواه وبرامجه وطرق تطبيقه على مستوى الميدان تتم بطرق تقليدية لا تتجاوب مع التطورات التكنولوجية والعلمية في هذا المجال، إذ يتم اعتماد وسائل يمكن أن نقول عنها بدائية كأسلوب الحفظ والتلقين وذلك كما سبق وأشرنا لغياب الإمكانيات المادية من جهة (التدريس عن طريق اللعب والالعاب)ولغياب التكوين المتخصص للقائمين على هذا الطور من جهة أخرى. بمعنى أنّه لا يوجد تكوين خاص لفئة الأساتذة والمعلمين المكلفين بتدريس هذا المستوى، ففي غالب الأحيان يتم الاعتماد على معلمين يكونون في نهاية مسارهم المهني كوسيلة أو متنفس للراحة من الضغوطات التي تكون اشد في المستويات الأخرى.

وما يزيد الأمر صعوبة هو المنهاج التربوي المعتمد الذي لا يراعي خصوصيات المحيط السوسيوثقافي من جهة ولا القدرات العقلية والفكرية والجسدية للمتلقن من جهة أخرى.

قائمة المراجع:

1- جمال معتوق، (2009)، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، دار بن مرابط للنشر، الجزائر.

2- رشيد زرواني ،(2002)، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، ط1 .

3- رشيد شميشم، (2009)، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.

4- زينب ابراهيم الزعبي، (دت)، **علم الاجتماع العائلي**، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر.

5- زردة عائشة، (2012/2011)، دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية، رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.

6- كمال دشلي، (2016)، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد، سوريا.

7- محمد عزت عبد الموجود وآخرون، (1981)، أساسيات المنهج وتطبيقاته، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.